جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

قضايا الرواية التاريخية: هندسة الزمن وتقنيات السرد

حفريات في أعمال أحمدو ولد عبد القادر – دليل بصري تفكيكي

المحاضرة 14: الرواية والتاريخ	
إعداد:	د. محمد أماني (جامعة أبو بكر بلقايد)
مقياس:	قضايا الرواية التاريخية (ماستر 1)

NotebookLM

الإشكالية المركزية: استعادة هرم التاريخ المفقود

كيف يستعيد الروائي أزمنة غابرة لا تتوفر عنها مراجع مكتوبة ذات مصداقية؟

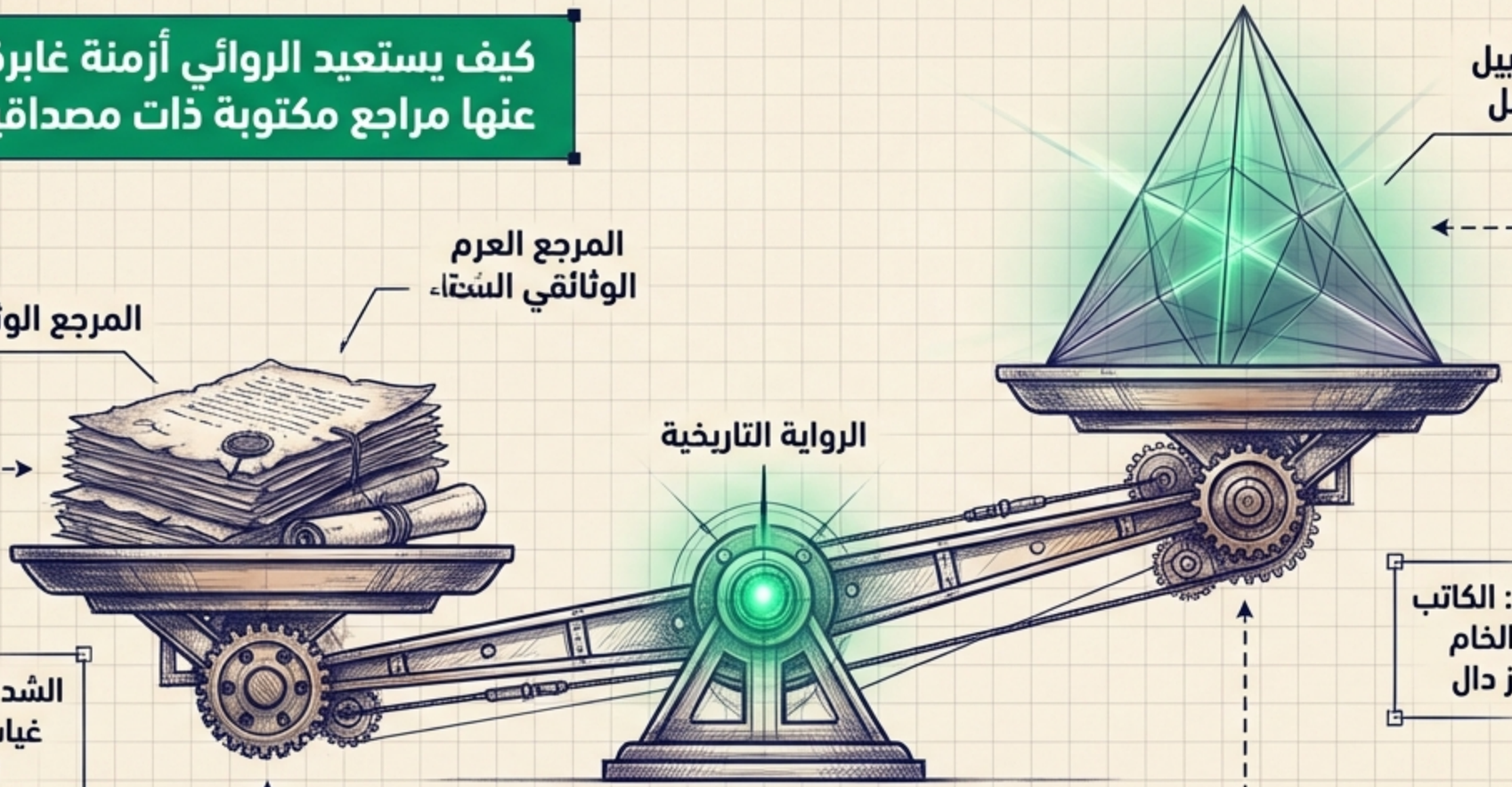

NotebookLM

دورة الإبداع السردي:
من القراءة إلى هندسة الزمن

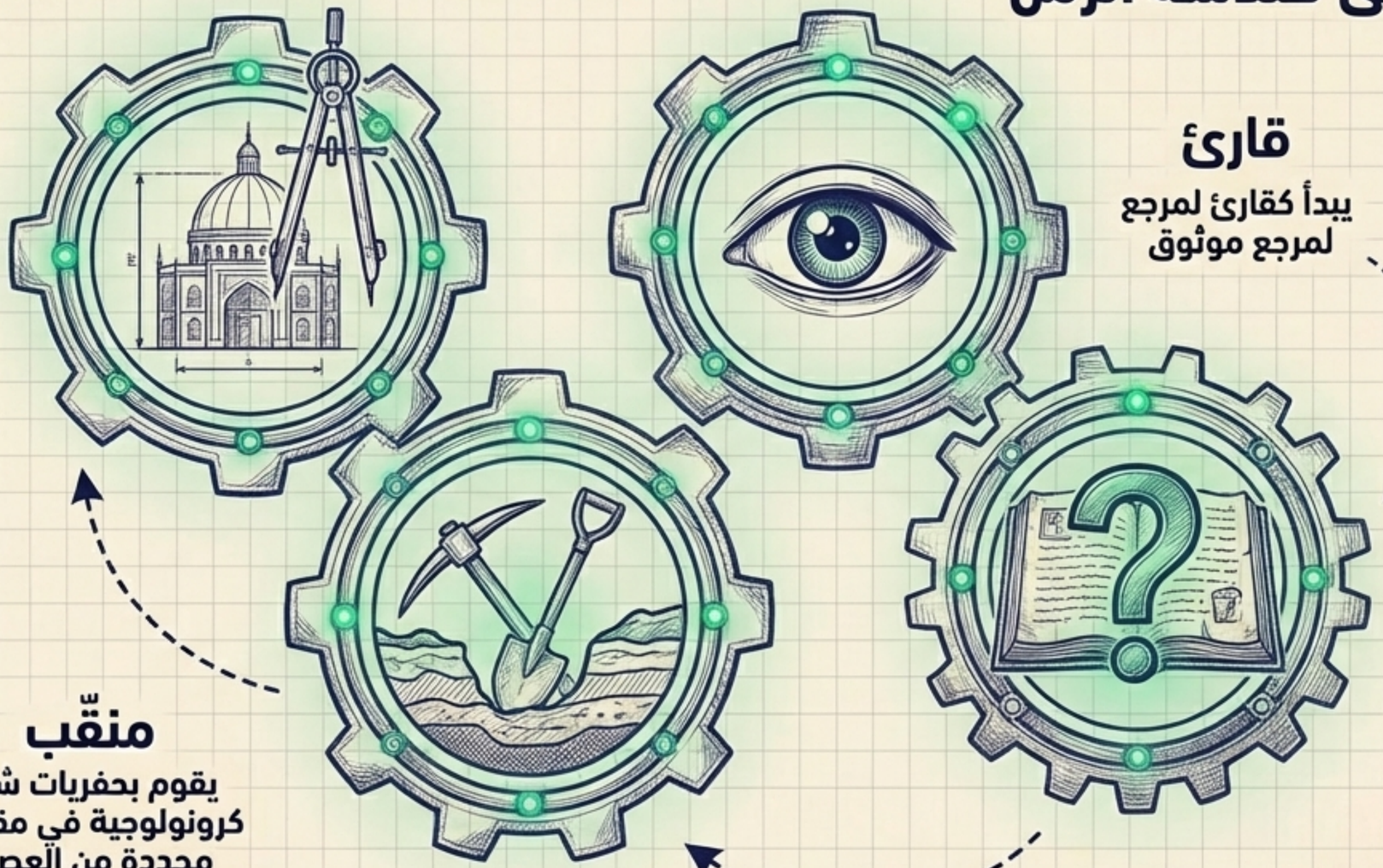

قارئ
يبدأ كقارئ لمرجع
لمرجع موثوق

متسائل
يسائل السرديات
التاريخية
ويفككها

منقّب
يقوم بحفريات شبه
كرونولوجية في مقاطع
محددة من العصور

بانٍ / منتج
يبعث كائنات
وأزمنة جديدة،
ويعيد بناء حلقات
الهرم المفقود

NotebookLM

النطاق التطبيقي: بؤرة رد الفعل في النموذج الموريتاني

صدمة المستعمر

الظهور المفاجئ للمستعمر هدد الوجود دينياً، ثقافياً، وسياسياً

رد الفعل الروائي: نجحت المجتمع إلى بؤرة المقاومة

رد الفعل الروائي: نجحت الرواية في جذب أطياف المجتمع إلى بؤرة المقاومة

النتيجة

ولادة فضاء اجتماعي جديد، يتسم ببطل روائي يبحث عن هوية جديدة تتجاوب مع النسق الحضاري، كما يظهر في أعمال أحمدو ولد عبد القادر.

NotebookLM

من الفردي إلى الجمعي: ولادة النموذج الإنساني

كيف يتحول الموقف الفردي إلى تاريخ يعمم؟

”إن المشاعر والأفكار لم يعد لها من دور إلا أن تمثل مشاعر وأفكار الجماعة... الأفراد صاروا مجرد نماذج، وهم في الأساس نماذج تاريخية.“

— لويس ميجرون (Louis Maigron)

NotebookLM

الثالوث السردي والمصالحة الكبرى

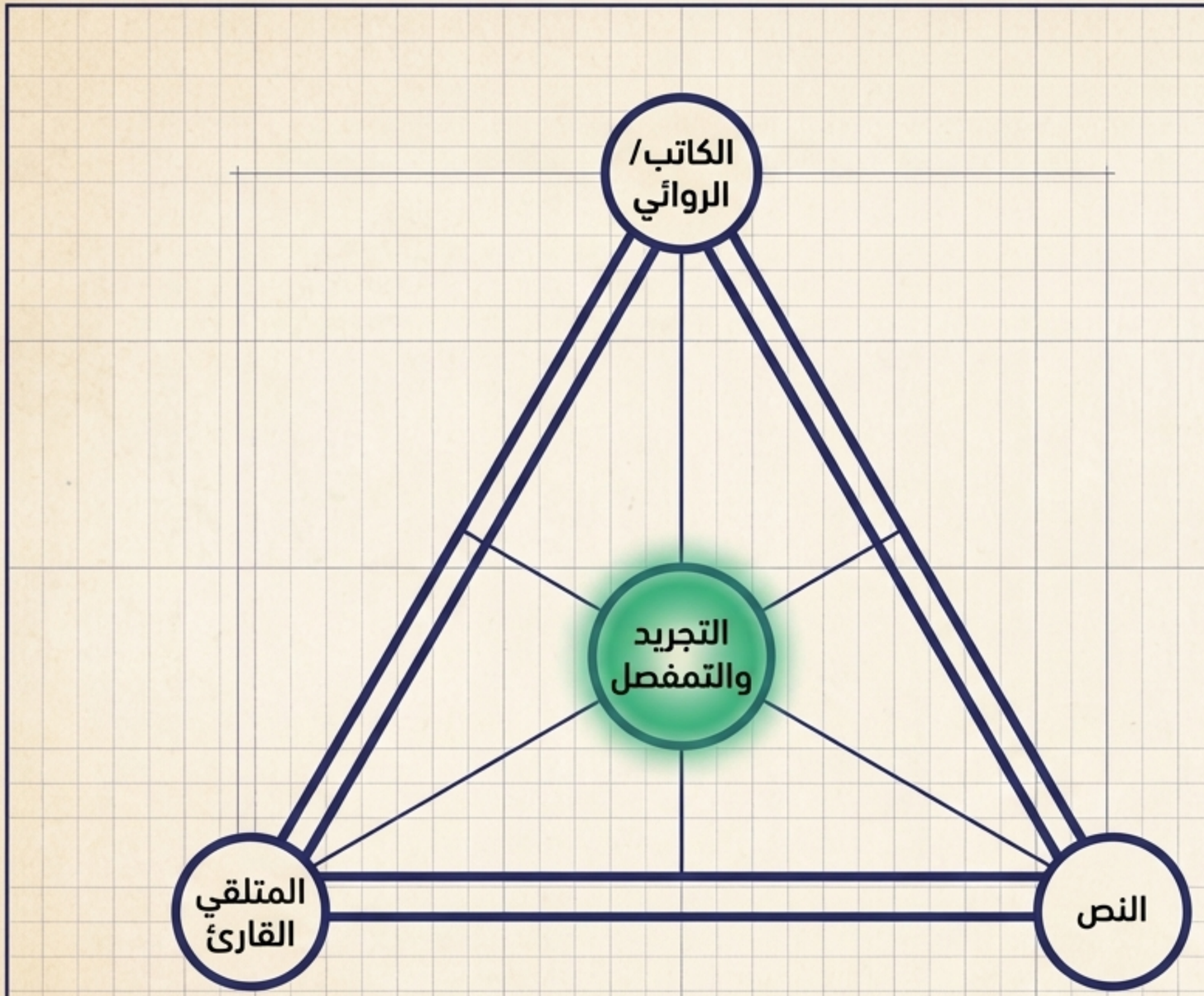

قاعدة قاسم عبده قاسم

الصدق التاريخي (المرجعيات)

الصدق الفني (الجمالية)

كلما نجحت هذه المصالحة، زاد نجاح الرواية التاريخية.

التجريد هو أساس التمفصل بين أطراف هذا الثالوث، والقارئ ليس متلقياً سلبياً بل شريك في التأسيس.

NotebookLM

أدوات البناء: تقنيات استدعاء التاريخ الروائي

NotebookLM

التقنية الأولى: هندسة المُحْتَمَل (The Probable)

شخصيات متخيلة في هويتها، واقعية في سماتها التاريخية والاجتماعية.

حالة دراسية: رواية القبر المجهول

- **ديلول:** يمثل سيمياء الفارس النبيل في فئة حسان.
- **شكرود:** يمثل الحقد المكبوت اتجاه فئات حسان والزوايا.
- **الإمام سلامى:** يجسد سلوك المرابط الزاوي وسماته الدينية.

النتيجة الكبرى: الكاتب يتمتع بمرونة خلاقة وحرية مناورة لفتح الحدث على احتمالات غير متوقعة.

NotebookLM

التقنية الثانية: توظيف القِنَاع (The Mask)

شخصيات واقعية تاريخياً تمارس أدواراً سياسية واجتماعية معروفة، لكنها تحمل أسماء مستعارة.

حالة دراسية: رواية الأسماء المتغيرة

شخصيات مثل: التيد، بوعمامة، عالي شيخو.
شخصيات تمردت إلى أدوارها السياسية المعروفة سلفاً.

القيود (The Constraint)

تحد من حرية الكاتب.
القارئ يعرف النهاية مسبقاً، وأي تغيير في دور الشخصية سيؤدي إلى انقلابات في شبكات النص وفقدان المصداقية التاريخية.

NotebookLM

مصفوفة التشخيص: القناع مقابل المحتمل

وجه المقارنة	تقنية القناع (The Mask)	المحتمل (The Probable)
طبيعة الشخصية	واقعية بأسماء مموهة	متخيلة تمثل فئات اجتماعية (عينات)
مساحة حرية الكاتب	مقيدة (تاريخياً وسياسياً)	واسعة (مرونة خلاقة)
أفق التلقي (القارئ)	محتوم (يعرف المصير مسبقاً)	مفتوح على رؤى ودلالات غير متوقعة
التأثير السردي	ترتهن للواقع التسجيلي	تتحدى سلطة الكاتب الإيديولوجية

NotebookLM

هندسة الدلالة: المعادلات السيميائية للنص

الشخصية التاريخية / القناع (مسار مغلق)

1 دال + 1 مدلول = 1 دلالة (Dénotation)

الأثر: دلالة أحادية، القارئ يعمل كحكم يحد من حرية الكاتب.

شخصية المحتمل (مسار متفرع مفتوح)

1 دال + 1 مدلول = 1 دلالة

- 2 دال → 2 مدلول → 2 دلالة (Connotation)
- 1 دلالة → 3 دلالة
- 3 دال → 3 مدلول → 3 دلالة
- 3 دال → ...

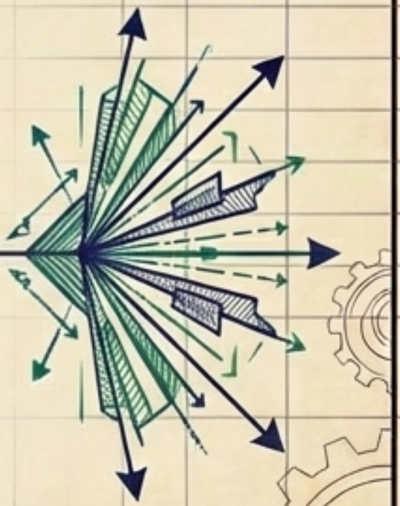

الأثر: توليد دلالي مستمر. تستمد مواردها من تفاعل السياق والتلقي.

NotebookLM

التقنية الثالثة: الحدث التاريخي والإحداثيات الكرونولوجية

الوظيفة: إحالات تاريخية مباشرة تستدعي وقائع معروفة لتأريض النص وخلق بؤر تاريخية تمنحه موثوقية.

المأزق (The Risk)

الإفراط فيها يحول السرد إلى خطاب إخباري (تسجيلي)، مما يحد من الخصوبة التأويلية الرمزية ويطغى على فنية الرواية.

NotebookLM

البوصلة النظرية: جدلية التاريخ والسرد

ميشيل دي سيرتو
(Michel de Certeau)

التاريخ سرد فريد. يمتلك وجهين: معرفة علمية (تنتج حقائق) + خيال سردي.

بول ريكور
(Paul Ricoeur)

الحكاية كمتوالية وقائع (نوع أدبي قائم بذاته).

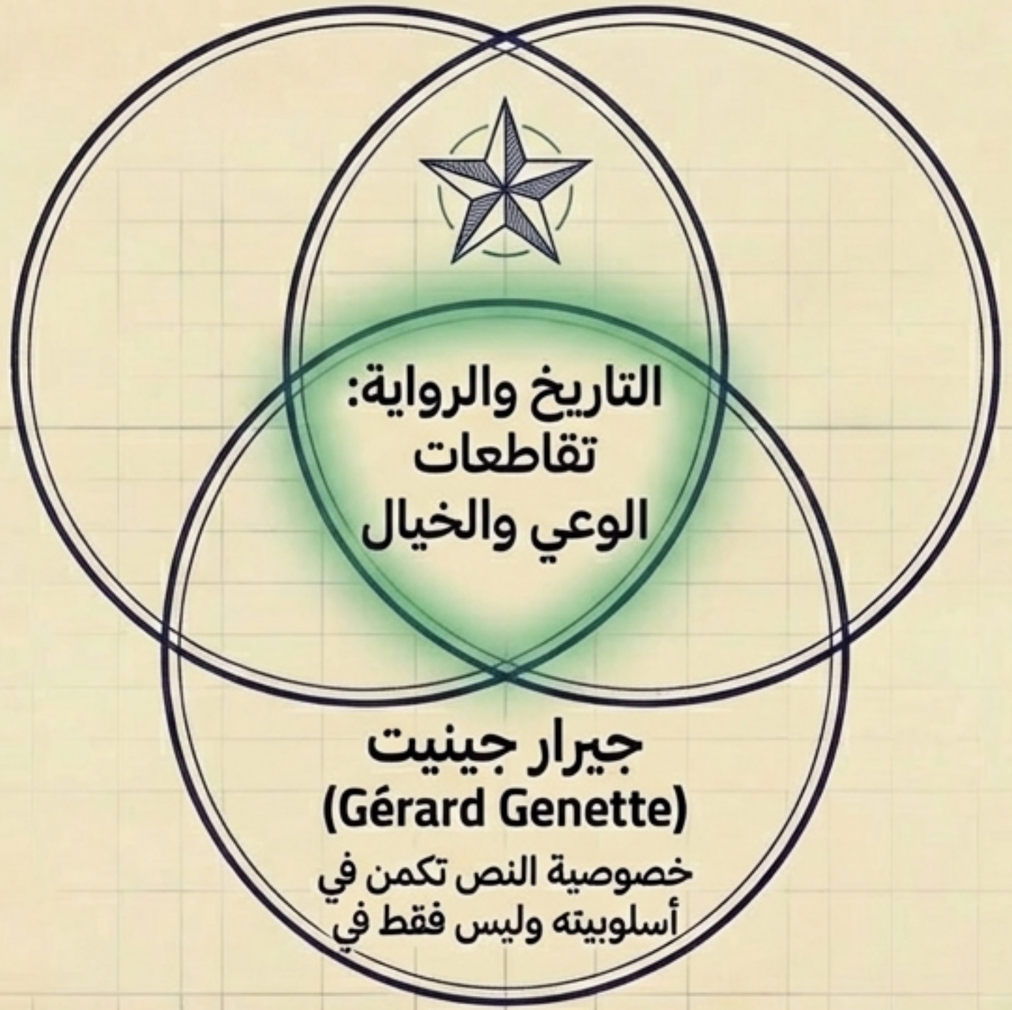

NotebookLM

مزالق ومكاسب التوظيف التاريخي

المكاسب (Rewards)

- تحرير النص من خطية الزمن القصصي.

- منح التاريخ أبعاداً إنسانية معاصرة وربط رمزيته الذاكرية بقضايا الحاضر.

المزالق (Risks)

- تقنية القناع قد تفرغ النص من بعده الإنساني ليصبح معرفة تسجيلية محايدة.

- تقنية المحتمل قد تفضي إلى خطر تزييف الهوية الواقعية إذا لم تُضبط.

NotebookLM

الخلاصة الشاملة: الرواية كحفريات للوعي الجمعي

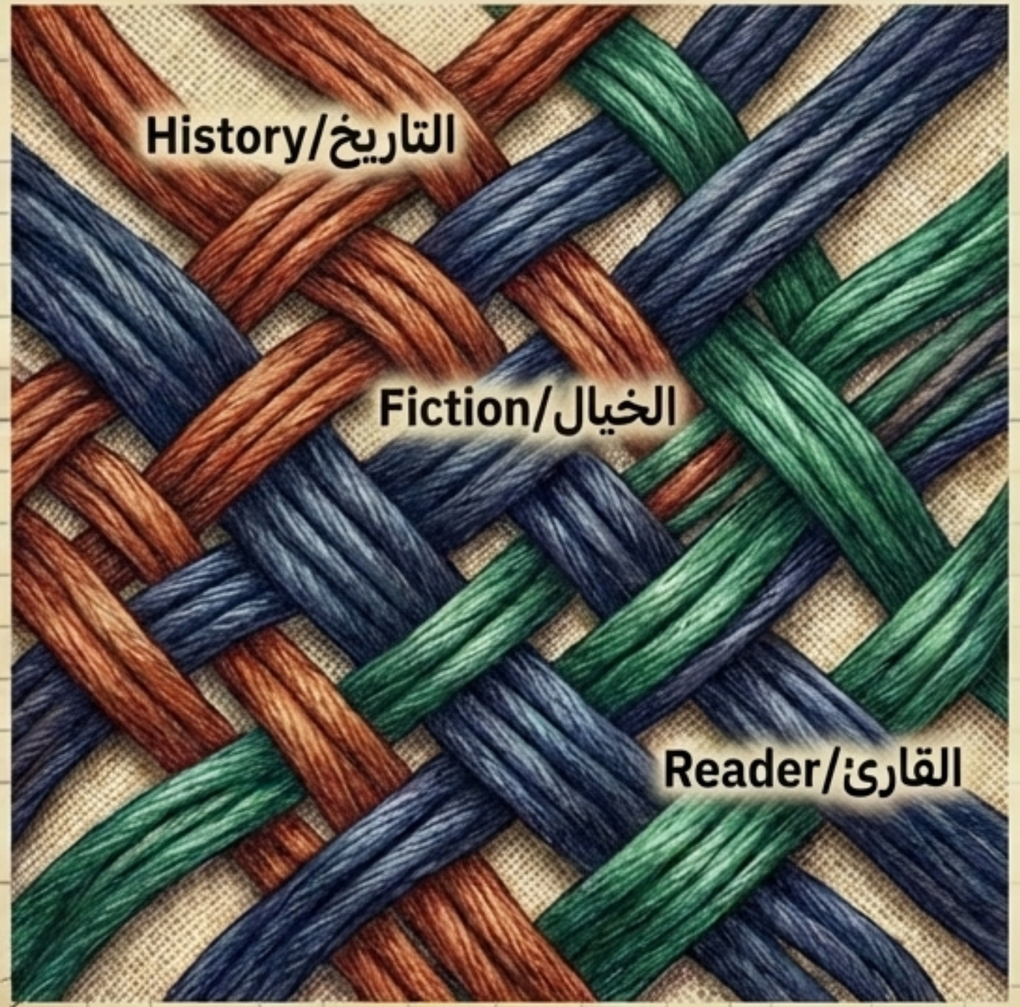

الرواية التاريخية الناجحة ليست إعادة إنتاج فوتوغرافي للماضي، بل هي مشروع هندسي لاستنطاق الوعي الجمعي.

- من خلال روايات الأسماء المتغيرة، العيون الشاخصة، والقبر المجهول، أثبت الروائي القدرة على المزاوجة بين الواقعي والمتخيل.

- باستخدام أدواته الهندسية، لا يتم إحياء الماضي كجثة هامدة، بل يُمنح نبضاً رمزياً يفسر تحولات الحاضر ويستشرف المستقبل.

NotebookLM